

"في التسليم للعترة الطاهرة"

أدعية الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام وكلماته القصيرة
دراسة أسلوبية في المستويين اللفظي والتنغمي

Prayers of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi, peace
be upon them both, and his short words
A stylistic study in the verbal and intonational levels

أ.د. عهد عبد الواحد العكيلي

Prof. Dr. Uhoud Aabd Al-Wahid Al-Ukaili

العراق / جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد / قسم اللغة العربية
Iraq / University of Baghdad / College of Education - Ibn
Rushd / Department of Arabic Language

uhoudalaqyly@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البَحْثِ:

يُعدّ خطاب الإمام الهادي عليه السلام كنزاً من كنوز الحكمة والمعرفة وفصل الخطاب، كذلك فقد أفصح الخطاب للإمام الهادي عليه السلام عن تمكّن من ناصية اللغة وتركيز كبير وتكثيف دقيق للدلالة من خلال أسلوب الإيجاز الذي عرف به أئمة أهل البيت عليهم السلام، لذلك ركّزت مادة البحث الموسوم بـ ((أدعية الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام وكلماته القصيرة، دراسة أسلوبية في المستويين اللفظي والتنغمي)) على دراسة المستويين: المستوى اللفظي: وتناولت فيه التكرار ويشمل التكرار اللفظي، والتكرار الجُملي، والجناس الاشتقائي، والتضاد، والتناص، أما المستوى الصوتي فقد بحثت فيه جرس الألفاظ، والتكرار الصوتي، والسجع، والجناس.

الكلمات المفتاحية: أدعية الإمام الهادي عليه السلام، المستوى اللفظي، المستوى الصوتي، التضاد.

Abstract:

The speech of Imam Al-Hadi, peace be upon him, is considered a treasure of wisdom, knowledge and the outstanding of speech. As a matter of fact, the Imam Al-Hadi, peace be upon him, manifests mastery of the language, great focus and careful consideration of semantics through the method of brevity with which the imams of Ahalalbayt, peace be upon them, were known. The research ,the supplications of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi, peace be upon them , is a stylistic study on the verbal and tonality levels and focuses on two levels: the verbal level: it deals with repetition and includes verbal repetitions, sentence repetitions, etymology, antonyms, and intertextuality. The phonetic level has researched the timbre of words, vocal repetition, assonance, and alliteration.

keywords: The supplications of Imam al-Hadi, peace be upon him, the verbal level, the phonetic level, the contrast.

المقدمة:

يُعدُّ مآثور أهل البيت عليهم السلام كنزاً للحكمة وفصل الخطاب، ومن قرأ ما أثر من أدعيتهم الكريمة تفيض عيناه من الدمع خشية لله؛ لما فيها من صدق الكلمة وعذوبة اللفظ وحسن المخاطبة وجودة السبك، لذا فهي من أجمل الأدعية وأكثرها خشوعاً وتأثيراً لصدورها عن قلوب عرفت الله معرفة حقيقية وخشعت من هيئته، وانطلقت من فطرة سليمة وسليقة عربية قرشية ولا ريب فهم سليلو رسول الله صلى الله عليه وآله من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا هو وحى يوحى، من هو أفصح العرب بيد أنه من قریش، وأولاد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فارس الفصاحة ومن حَطَّ للبلاغة نهجاً؛ ليسير عليه من أراد أن يصل إلى الألباب بأجمل الألفاظ وأرشق العبارات، وأعذب المعاني.

ولا يخفى أن من سار من الأئمة على نهج أجداده في أدعيته الإمام علي الهادي (ع)'. فأدعيته امتداد لأدعية أجداده عليهم السلام ابتداءً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر المؤمنين عليهم السلام، فالإمامين الحسينين عليهما السلام، فالإمام السجّاد عليه السلام وبقية الأئمة إلى أبيه الإمام محمد الجواد عليه السلام فكلُّ ناجى ربِّه وأجاد واشتهرت مناخاة أمير المؤمنين المنظومة والنثرية واشتهر الإمام

١) هو الإمام علي الهادي عليه السلام فرغ زالِك من شجرة النبوة وغصنٌ مشرقٌ من دوحة الإمامة، والده الإمام محمد بن علي الجواد بن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، [ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي: ١]، ولد عليه السلام بالمدينة المنورة خامس عشر ذي الحجة، أو ثاني رجب، سنة مائتين واثنين عشرة، أمه السيدة سنانة، وكان عليه السلام شديد الورع قال القطب الراوندي: وأما علي بن محمد الهادي عليه السلام فقد اجتمعت فيه خصال الإمامة، وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخيرة، وكانت أخلاقه كلها خارقة للعادة كأخلاق آبائه وأبنائه عليهم السلام، وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة، ينظر: الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية: ٨/٢.

وقد أورد العلماء في حقه عليه السلام: إن الناس لم يروا في عصره مثله في عبادته وتقواه وشدة تخرجه في الدين، وهو أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأجمعهم للفضائل، وأكرمهم كفاً، وألينهم لساناً، وأعبدهم لله، وأطيبهم سريرةً، وأحسنهم أخلاقاً فلم يترك نافلة من النوافل إلا أتى بها.)) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت: ٣١ / ٥٥ - ٥٦، وقد توفي مسموماً بسامراء يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة مائتين وأربع وخمسين، وعمره الشريف اثنان وأربعون سنة، ودفن حيث مضجه الآن في سامراء - العراق.

السجاد بصحيفته السجادية المميّزة بعذوبة المناجاة ورقة الأدعية المعبرة عن قوة الإيمان وشدة الارتباط بالخالق العظيم.

وإن قصار كلمات الإمام علي الهادي عليه السلام. توج بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة حتى صار قسم منها أمثالا سائرا؛ لذا تجلّت الرغبة في تناول جوانب من أدعيته الشريفة وقصار كلماته لتكون مادةً لبحثي الموسوم بـ ((أدعية الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام وكلماته القصيرة، دراسة أسلوبية في المستويين اللفظي والتنغمي)) عسى أن أوفق فيه في كشف النقاب عن روائع ما تحمله أساليب الإمام علي الهادي عليه السلام الرشيقة من المعاني الرائقة التي اختصّ بها أهل البيت عليهم السلام مصداقاً لقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: ((ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا وإن تفتنوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا.))^(١)

أما المنهج الذي اتبعته فهو المنهج الأسلوبى الذي نادى به عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وأوضحه المحدثون فهو منطلق من أن أيّ قول أدبيّ إنّما هو كلام ينتمي إلى اللغة، ولكنه يتميّز بخصائص يمكن تحديدها تدخل في حدود الفن، فهو بحكم كونه لغة يخضع لقوانين اللغة الوضعية، ويتكون من مفردات هي بمنزلة الدوال على معان جزئية تكتسب دلالتها وبلاغتها عند دخولها في علاقات تركيبية مع الألفاظ الأخرى تحكمها قوانين المعرفة ولكنها لا تحصر العلاقات الفعلية التي يمكن أن يقيمها المتكلم بين ألفاظ اللغة التي لا حصر لها، وتحدّث الجرجاني عن ذلك من خلال نظرية النظم إذ يميّز فيها بين كلام وكلام على أساس الخصائص الفنية والأدبية، وليس على أساس الصحة اللغوية أو النحوية.

لذا قام البحثُ على مبحثين: المبحث الأول: المستوى اللفظي: وتناولت فيه

• التكرار ويشمل التكرار اللفظي، والتكرار الجُملي، والجناس الاشتقائي.

● التضاد

● التناص

المبحث الثاني: المستوى الصوتي: وبحثت فيه

● جرس الألفاظ

● التكرار الصوتي

● السجع

● الجناس

ولم أتناول هذه الفنون كما تناولها القدماء بتفريعات لا جدوى منها بل حاولت جمعها والاختصار على أظهرها.

توطئة: أهمية الدعاء والكلم القصار عند أهل البيت عليهم السلام.

من أوفر نعم الله علينا الدعاء فلقد جعله الله مفتاح الباب بينه وبين عباده، وأجاز لهم أن يتكلموا معه ويناجوه، فهو يرحل بالرجاء ويعود بالعطاء، إذ يعرف بأنه السؤال الذي أمر الله عباده به في كتابه وأذن لهم ورغبهم أن يدعوه ويسألوه، حتى أنه عدّ تركهم له غفلة عن حضرة ربوبيته، ووعدهم بالاستجابة وأعد المتكبرين فقال تعالى في محكم كتابه ﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١) و ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢) وهو وسيلة مقدسة يتقرب بها العباد إلى ربه لتسمو بذلك أرواحهم إلى مدارج الكمال، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٣) وقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٤) وقال أيضا: { قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (٥).

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أن ((أفضل العباداة الدعاء، فإذا أذن الله للعبد بالدعاء فتح له باب الرحمة))^(٧) وقال أيضا ﷺ: ((الدعاءُ مَخُّ العبادَةِ))^(٨) وقال أيضا ﷺ: ((الدعاءُ سلاحُ المؤمن وعمادُ الدين))^(٩)، وحثَّ عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأوصوا به أبناءهم، فمن وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسن - عليهما السلام - قال: ((اعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذنَ لدعائك، وتكفل لإجابتك، وأمرَكَ أن تسأله فيعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئكَ إلى من يشفع لك إليه . ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته - فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإنَّ العطيَّة على قَدْرِ النيَّة وربما أخرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الأمل...))^(١٠)

ووجهُ أفضلية الدعاء كما حققه العلماء أن حال الدعاء والذكر أقرب حالات العبيد إلى حضرة الربوبية وإن كان هو أقرب إليهم من حبل الوريد لكنهم عنه ساهون وبالدعاء والذكر يرتفع الحجاب بين الداعي ورب الأرباب، ولذلك ترى أن عناية الشارع بالدعاء فوق عنايته بكل شيء، وبهذا فإنه روى لكل أن من آناء الليل والنهار ولكل يوم من أيام الأسابيع أو الشهور أو السنين أو العمر أوعية خاصة، ولذا شملت كل حالة من حالات الإنسان في حياته الدنيوية أو الأخروية، وما تخصَّ أعماله العادية كافة أو العبادية أو المعاملية، كذلك فقد حدَّد لاستجابة الدعاء وتأثيره شرائط وآدابًا لا تصل فائدته إلى الإنسان ولا تحصل له نورانية القلب وتهذيب النفس المطلوب من الدعاء إلاَّ بمراعاة تلك تلك الآداب، ووصل إلينا كثير من هذه الوظائف والآداب، وقد كان بدء هذه العناية من لدن عصر النبي وبعده وصولًا إلى الأئمة عليهم السلام^(١١).

أما الكلمات القصيرة فتدلُّ على تمكُّن من ناصية اللغة وتركيز كبير وتكثيف دقيق للدلالة من خلال أسلوب الإيجاز الذي عرف به أئمة أهل البيت عليهم السلام لما ((في الإيجاز والاختصار ممَّا يخفُّ تدبره على الأفكار وتسهل مطالعته على القلوب والأبصار ويعدل به عن الإملال والإحضار ويسلك به حجة التسهيل واليسار))^(١٢) يقول أبو الربيع المصري ولما كان بعض من أقوال الأئمة عليهم السلام سائراً في الناس مسرى المثل فينطبق عليها ما قيل في الأمثال الواردة نثراً بأنها كلمات مختصرة تورد للدلالة على أمور كلية مبسوطة، وليس في كلام العرب أوجز منها، ولما كانت الأمثال كالرموز والإشارة التي يلوح بها على المعاني تلويحاً صارت من أوجز الكلام وأكثره اختصاراً^(١٣).

واشتهر بالإيجاز الإمام الهادي عليه السلام؛ وكلامه يفصح عن شخصية فريدة في عصرها أبهرت من عاصرها من العلماء والأدباء والزُّهاد فلم تجد بُدّاً من إبداء إعجابها وانبهارها بهذه الشخصية التي تدلُّ فعلاً على أنّها حلقة في سلسلة الأئمة الهداة المهديين الذين هياهم الله تعالى ليكونوا سفن نجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وبهذا يكون إتماماً للحجة على الخلق.

المبحث الأول - المستوى اللفظي:

أهمية الألفاظ:

اهتم الإمام الهادي بالألفاظ اهتماماً كبيراً وانتقى ألفاظه المشحونة بأنواع من الرموز والدلالات المعززة بالمزيد من الوعي لتعبر عن طريقته الخاصة في ارتباطه بخالقه - سبحانه وتعالى - ولذيذ مناجاته له والتعامل مع الخلق ونظرته للحياة الدنيا الزائلة وإعمارها آخرته بحسن عبادته وأدائه رسالته ونصيحته للخلق، والملاحظ على ألفاظ الإمام في أدعيته انتظامها في نوعين من السياقات:

السياق الأول: تبرز فيه مشاعره العميقة في حب الله الذي شغله عن حب الناس

جميعاً

وهذا ما تجلّى في المقاطع الواصفة للخالق العظيم الذي تفرّد بالربوبية واختصّ بالوحدانية. كقول الإمام عليه السلام: ((أيا عدتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحداً يا أحداً، ويا قل هو الله أحد، أسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت))^(١٧) يتّضح من الدعاء ذلك الحب العظيم لله تعالى والاعتماد الكامل عليه ويتّضح من خلاله جمال الألفاظ وجودة انتقائها وحسن جرسها مع إدخالها في فنون صوتية كالجناس والسجع - وسأتناول ذلك في مواضعه - ممّا شحن النص بطاقات دلالية وتنغيمية دلت على تلك العناية وذلك الانتقاء. وقوله عليه السلام:

((يا كبير كل كبير! يا من لا شريك له ولا وزير! يا خالق الشمس والقمر المنير! يا عصمة الخائف المستجير! يا مطلق المكبل الأسير! يا رازق الطفل الصغير! يا جابر العظم الكسير! يا راحم الشيخ الكبير! يا نور النور! يا مدبر الأمور! يا باعث من في القبور! يا شافي الصدور! يا جاعل الظل والحرور! يا عالماً بذات الصدور! يا منزل الكتاب والنور والفرقان والزبور))^(١٨) فابتدأ ببيان عظمة الله تعالى من خلال قوله سلام الله عليه ((يا كبير كل كبير! يا من لا شريك له ولا وزير! يا خالق الشمس والقمر المنير، ثم بيّن حاجة الخلق إليه بقوله: ((يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير)) فما من صنف من الناس والخلق أجمعين إلا وهو في حاجة إلى هذا الخالق العظيم الذي لا ينسى واحداً ممّن خلق ولا جنساً ممّا خلق وهو اللطيف الخبير. ثم بيّن نعم الله تعالى التي لا تحصى من خلال الأوصاف الدعائية في ((يا نور النور! يا

مدبر الأمور! يا باعث من في القبور! يا شافي الصدور! يا جاعل الظل والحرور! يا عالما بذات الصدور! يا منزل الكتاب والنور والفرقان والزبور. . .))^(١٩) فكل كلمة في النص انتقاها الإمام ووضعها في الموضوع المناسب متدرجاً في السياقات بما يبرز عظمة الخالق وجلالة قدره واضعاً هذه الألفاظ في تراكيب وأساليب أبرزت قدرته البلاغية وتمكّنه من ناصية اللغة واستعمالها. لذا ثمة ضرورة لبيان هذه الأساليب بالتفصيل في مواطنها من البحث.

السياق الثاني: تبرز فيه آيات التأدب في خطاب الله تعالى وبيان عظمته كقوله عليه السلام: ((أشهد والشهادة لي رفعة وعدة وهي مني سمع وطاعة، وبها أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة، أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله، وأنه قد بلغ عنك وأدى ما كان واجباً عليه لك))^(٢٠) من هذا النص يتضح أدب الإمام في مناجاة خالقه من خلال قوله (أشهد) وبيان ماهية هذه الشهادة من خلال استعماله الجمل الحالية في (والشهادة لي رفعة وعدة وهي مني سمع وطاعة وبها أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة)، فإذا علمنا أن إدخال الألفاظ في هذا النوع من التركيب هو من أفضل ما يبيّن وصف الحالات التي يراد إبرازها وإيضاحها اتّضحت قدرة الإمام على اختيار الألفاظ وتوظيفها لإصابة أدق المعاني.

• التكرار وهو أنواع

التكرار اللفظي: وهو إعادة لفظ بعينه ليعطي فائدتين: أو لاهما: معنوية ودلالية تعمّق المعنى الذي حملته اللفظة المكررة وتظهر أثرها في السياق أو العكس حيث يؤثر السياق فيها، والأخرى: صوتية فعن طريق التكرار تتردد أصوات معينة فيساعد ذلك على خلق جو لغوي يعمّق المعنى ويسهم في تجسيده.^(٢١)

والتكرار أنواع وأظهر أنواعه: تكرار كلمة، أو ضمير أو جملة وهو بشتى أنواعه يُحدث نوعاً خاصاً من الإيقاع تلتزمه العبارة لأغراض فنية ونفسية واجتماعية ودينية، وفي أدعية الإمام يكثر تكرار الكلمات في مثل قوله ﷺ: ((يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال إلى حال، يا من لا يحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن))^(٢٢) فقد تكرّرت الكلمات: ((شغل، وحال، وشأن)) لتؤدي الفائدة الدلالية تأكيد الإحاطة فالله تعالى لا يشغله ولا يتغير منه إلى حال آخر وهو محيط بأمور العباد فلا يشغله شأن أحدهم عن الآخر فكلّها محط عنايته سبحانه ولذلك استحق العبادة، كما أدّى هذا التكرار الفائدة الصوتية من خلال ترديد أصوات هذه الكلمات زيادة على اشتراكها مع كلمات أخرى في الأصل الذي اشتقت منه مثل (يشغله) التي اشتركت مع (شغل) في الاشتقاق، وتكرّر هذا الفعل المضارع (يشغله) مرةً أخرى في (يا من يشغله شأن عن شأن) ممّا أكّد دلالة الإحاطة الإلهية وزاد في قيمة النص التنغيمية.

ومن تكراره ما كان جزءاً من الجملة قوله ﷺ: ((سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دائِمٌ لا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَلْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لا يَفْتَقِرُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ جَوادٌ لا يَخْلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَوِيٌّ لا يَضَعْفُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ شَدِيدٌ لا يَضَعْفُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَقِيبٌ لا يَغْفُلُ، سُبْحَانَ الَّذِي لا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ لا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلا نَوْمٌ، سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحَدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ.))^(٢٣) فموضوع التسبيح استدعى تكرار قوله ﷺ: ((سبحان من هو)) مع تغيير صفة الخالق كلّ مرة، والملاحظ أنّ الإمام ﷺ زواج بين هذا التكرار وأسلوب التضاد في هُوَ دائِمٌ لا يَسْهُو، وقائِمٌ لا يَلْهُو، وَغَنِيٌّ لا يَفْتَقِرُ، وَجَوادٌ لا يَخْلُ، وَقَوِيٌّ لا يَضَعْفُ، وَشَدِيدٌ لا يَضَعْفُ، وَرَقِيبٌ لا يَغْفُلُ؛ لتتحد الأساليب التركيبية والسياقية في خدمة الدلالة وإبراز تسبيح يليق بمقام الخالق سبحانه.

الجناس الاشتقائي

وهو نوعٌ من التكرار الذي لا تورّد فيه الكلمات نفسها وإنّما ما اشتقّ منها أو ما اشتركت معه في جذر لغوي واحد من دون اختلاف في المعنى وهو ما عرف في البلاغة بهذا الاسم أو بـ (تجنيس التصريف والاشتقاق) ويكون بالاتفاق في المادة ويختلف البناء^(٢٤)، ومنه (الترديد) قال عنه ابن أبي الأصبغ: "أن يعلّق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر".^(٢٥)، وقد أشار المحدثون إلى أثره الدلالي قال الدكتور محمد عبد المطلب: ((ويكاد التردد يأخذ طابعاً متميّزاً في قدرته على ترتيب الدلالة والنمو بها تدريجياً في نسق أسلوبى يعتمد على التكرار اللفظي))^(٢٦). فمن التردد قول الإمام عليه السلام: ((من يهده الله فقد اهتدى))^(٢٧)، فالترديد في (يهده واهتدى) فهذا النوع من التكرار أورده الإمام ليركز في دعائه على أهمية الهداية الإلهية التي من شملته فقد رحمه الله تعالى وانتشله من الضلالة والردى، ومما ورد من هذا النوع في كلمات الإمام القصيرة قوله: ((شر من الشر جالبه، وأهول من أهول راكمه))^(٢٨). فقد ورد الجناس الاشتقائي في (شر والشر، وأهول والهول) للتفكير من صورتين لا تليقان بهيبة المؤمن: صورة الشر؛ لأن جالب الشر أكثر خطراً من الشر نفسه، وصورة ركوب الأخطار؛ لأن المؤمن كيّس فطن لا يجازف متبطلاً، فأراد الإمام أن يبيّن أنّ راكب الأخطار والأهوال يخاف أكثر من الهول نفسه.

إن تقارب موضعي الاستعمالين أمدّ النص بإيحاء دلالي وتنغمي كبيرين نظراً لقصر النص وإيجازه وتكثيف المعنى .

وقد يأتي الجناس الاشتقائي للدلالة على كمال صفات الله تعالى من خلال استعمال صيغة (أفعل التفضيل) في مثل قوله عليه السلام: ((يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين))^(٢٩) فكان الجناس

الاشتقاقي في (أسمع السامعين، و أرحم الراحمين، و أحكم الحاكمين) للدلالة أن الله تعالى هو الأسمع والأبصر والأرحم والأحكم فمن كانت هذه صفاته كان حقاً على المخلوقات عبادته.

التضاد: أنساق التقابل والتخالف

إنّ الملمح الاشاري للغة يؤثر تأثيراً بارزاً في خلق الدلالة وإنتاجها المؤدي إلى خلق صورة للخطاب الأدبي تقرّبه إلى الفهم وتبرزه في صورة جمالية تؤثر في المتلقي بالدرجة التي انفعّل بها المبدع، ورصد الدلالة وإنتاجها يعود إلى رصد وحدات تعبيرية مع رصد شبكة علاقاتها، وتجميع كل ذلك في مستوى واحد يعود إلى السطح أولاً ثم يمتد إلى الذهن ثانية. (٣٠)

والأنساق هي التي تخلق دلالاتها نتيجة لتحليل علاقاتها واتصالها بالواقع (٣١) وقد وجدت أنّ ثمة أنساقاً تخلّلت أدعية الأمام علي الهادي (عليه السلام) جميعاً من خلال علاقات التضاد لذلك كان التقابل أبرز ملمح أسلوب فيها.

إن للتضاد أثراً كبيراً في إثراء الدلالة وفي رقد الصورة بمصدر مهم من مصادرها، يقول الدكتور عناد غزوان (رحمه الله تعالى): عن الأديب عندما يجمع بين عواطفه ومشاعره في الحب والحياة ومشاعره وعواطفه في الموت والفناء ((إنّما يوظف حسه بهذا الطباق في صورة أدبية تُعدّ عملاً فنياً خلاّقاً تتحرك فيه الفكرة الأدبية بحرية وعفوية وقوة. مثل تلك الفكرة قائمة على قوة ارتباط وتفاعل تينك العاطفتين ودينك الشعورين الحب والبقاء والموت والفناء، ومن تقابلها وجهها لوجه واندماجها بفكرة واحدة يتكون مصدر الصورة الشعرية)) (٣٢) ويتّضح ذلك من خلال:

التقابل المعجمي المركب:

ويكون فيها التقابل جملياً وقد يستغرق جملاً متعددة وذلك لإبراز صفات حالين متقابلين، وبيان علاقتها الضدية من خلال إبراز صفات كل منهما وانعكاسها على الآخر المقابل له كقول الإمام عليه: ((إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.)) (٣٣)

إن الإمام عليه السلام يوازن في قوله هذا بين الدنيا والآخرة ليوضح العلاقة المتشعبة بينهما وأن الدنيا جواز الدخول إلى الآخرة بالأعمال الصالحة مقدماً وصفها أولاً فالأولى (دار بلوى) ؛ لينفّر منها، والآخرة (دار عقبى) ؛ ليرغب فيها فالعاقبة إليها والبقاء مستديم فيها، ثم أحسن عليه السلام الربط بينهما من خلال التضاد أيضاً في قوله ((وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.)) جاعلاً المقابلة أي التضاد بالجمل سبيلاً إلى ذلك فقابل بين ((وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً)) و ((و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.)) ليكون ذلك دافعاً للصبر على بلاء الدنيا ففيه الخير العميم المفضي لرضا الله تعالى ومجازاته عباده بجعل البلوى سبباً لدخولهم الجنة، وبمقابل ذلك جعل ثواب الآخرة تعويضاً لهم على صبرهم على البلاء واحتسابهم قربة الله تعالى فكان هذا الأسلوب الأنسب لشمول التعبير والإحاطة بالمعنى لبيّن حالتين متقابلتين لا تتضحان إلا بإيرادهما معاً لتكشف إحداهما صورة الأخرى من خلال هذا الارتباط المتضاد

وقال عليه السلام: ((إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه . وإن المحقّ السّفية يكاد أن يطفئ نور حقّه بسفهه)) (٣٤) لقد بيّن الإمام عليه السلام حالين متضادتين من خلال المقابلة بين عبارة ((إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه)) وعبارة ((

وإنَّ المحقَّ السَّفيه يكاد أن يطفئ نور حَقِّه بسفهه ((إذ حثَّ في إحداهما على صفة الحلم التي قد تشفع للظالم حتى يعفو الله عن ظلمه لحلمه، ونفَّر في الأخرى من صفة السفه التي قد تطفئ نور حق المحقِّ المتصف بها فكانت المقابلة بالتضاد وسيلةً مثل ذلك فكل كلمة قابلت الأخرى لتكون العبارة متوازنة صوتياً متقابلة فينا لينعكس ذلك على اثنيال دلالاتها راسمة صورة معبرة عن اختلاف النمطين المشار إليهما.

التضاد بالطباق المتتابع

يظهر هذا النوع من التضاد في أدعية الإمام (عليه السلام) عند ذكره صفات الخالق العظيم التي تكون بتضادها مشيرة إلى شمول قدرته وعظيم صفاته الدالة على ربوبيته، كقوله (عليه السلام): ((وأنك تعطي دائماً وترزق وتعطي وتمنع وترفع وتضع وتغني وتفقر وتخذل وتنصر وتعفو وترحم وتصفح وتتجاوز عما تعلم ولا تجور ولا تظلم وأنك تقبض وتبسط وتمحو وتثبت وتبدئ وتعيد وتحيي وتميت وأنت حي لا تموت . . .)) (٣٥) فهذه الصفات المتضادة المتتابعة لا تجتمع إلا في الخالق العظيم الذي تتصف أساؤه الحسنی بالتضاد فتقابل على أساسها صفاته الإلهية العظيمة التي تجلَّت في هذا الدعاء في (وتعطي وتمنع) و(ترفع وتضع) و(تغني وتفقر) و(تخذل وتنصر) و(أنك تقبض وتبسط) و(تمحو وتثبت) و(تبدئ وتعيد) و(تحيي وتميت) ومن خلال ذلك تتضح دلائل القدرة الدالة على كمال الله تعالى ونقص عبده.

وقد يبدو التضاد بالمقابلة مرسوماً من خلال أسلوب آخر كالتكرار ليرفد النص بإيحاءات دلالية رائعة كما في قول الإمام (عليه السلام) في إحدى كلماته القصيرة: ((من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي)) (٣٦). للتنبية على أهمية التدبير فللمنع مواطن وللعطاء أخرى فمن لم يحسن الأولى لم يحسن الأخرى فظهرت المقابلة بين:

((من لم يحسن أن يمنع / و لم يحسن أن يعطي)) مع تكرار الكلمات (لم يحسن أن) التي أثارت السمع بتكرارها وأوحى التضاد بسلبية عدم التدبير فالمتصف بها لا يحسن شيئاً .

التنّاص

هو إكساء المعاني الماثورة ألفاظاً جديدة تبرز في أثناء النصّ الأدبي بغير حلتها الأولى مع بقاء المعنى الأصلي وزيادة؛ ويتمثل هذا المفهوم واضحاً في نتاجات الأدباء والبلغاء على مرّ العصور حين أخذوا المعاني والصور والألفاظ التي ظهرت في الآثار الفنية والأدبية التي سبقتهم ومزجوها بثقافتهم وأخيلتهم وقرائحهم؛ لتظهر بأشكال جديدة في نصوصهم الإبداعية. ويتمثل مفهوم (التنّاص) أيضاً في الدراسات المتوافرة قديماً على موضوعه؛ إذ أشار النقاد والبلاغيون إليه ووضعوه تحت عناوات مختلفة لا تبتعد في مضمونها عما هو شائع الآن بين المحدثين؛ منها ما أورده أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في الباب السادس؛ إذ سمى فصلين منه بـ (حُسنُ الأخذ وحلّ المنظوم) قال: ((ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدّمهم والصبّ على قوالب من سبقهم، ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الأولى ومعرضها، فإذا فعلوا ذلك فهم أحقّ بها ممن سبق إليها))^(٣٧). ومنهم من أسماه بالاقْتباس القرآني إذا كان المبدع قد أفاد من النصّ القرآني الكريم، وهناك أنواع من التنّاص مع الكلام البشري سواء أكان شعراً أم كان نثراً وسأشير إلى أنواع التنّاص عند الإمام علي الهادي عليه السلام في إفادته من كلام الله تعالى أو من كلام أجداده الأئمة الأطهار عليهم السلام.

الاقْتِباسُ القرآني

عرف مصطلح الاقتباس القرآني في النقد العربي وتحدث عنه العلماء، كالرّازي، إذ يقول في تعريفه: "هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتفخياً لشأنه"^(٣٨) وقد أعاد المطرزي (ت ٦١٠هـ)^(٣٩) والحلي (ت ٧٢٥هـ) ما قاله الرازي، غير أن الحلي أدخل الحديث في ضمنه، فقال: "أن يضمّن القرآن والحديث ولا ينبّه عليه للعلم به"^(٤٠)

ومن أهم منابع أدعية الأئمة الأطهار عليهم السلام القرآن الكريم ولا ريب فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير؛ لذا تخللت الاقتباسات القرآنية أدعية الإمام الهادي عليه السلام كلّها، حيث يوظف النص القرآني في سياق أدعيته ولاسيما في حال تمجيد الخالق وذكر صفاته الكريمة وأسمائه الحسنى فيفيد من الآيات الكريمة التي ذكرت هذه الصفات الإلهية وتلك الأسماء الكريمة فتكون كالجواهر التي ترصع تاج كلامه الشريف بما يلبسها حلّة الجمال والتأثير، ففي قوله ((: يا من رحمته واسعة))^(٤١)، نلاحظ اقتباسه من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾^(٤٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤٣) ويتبعه في استرسال دعائه: يا غياث المستغيثين! ﴿يا مجيب دعوة المضطرين﴾^(٤٤) ويتضح استيحاء قوله تعالى ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٤٥) وكان الترتيب واضحاً في دعاء الإمام فالإجابة تتبع الاستغاثة، ويتابع الإمام تعداد صفات الله تعالى ((يا من هو بالمنظر الأعلى، وخلقه بالمنزل الأدنى! يا رب الأرواح الفانية! يا رب الأجساد البالية يا أبصر الناظرين يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين (يا أحكم الحاكمين! يا أرحم الراحمين يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى، يا رب العزة . . . وأنت تقبض وتبسط وتمحو وتثبت

وتبدئ وتعيد وتحيي وتميت وأنت حي لا تموت، الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن فاطر السماوات والأرض، من يهده الله فقد اهتدى، وسلك الطريقة المثلى، وغنم الغنيمة العظمى، ومن يضلل الله فقد حار عن الهدى، وهو إلى الردى، . . .)) (٤٦)

ويتضح التأثر بالآيات الكريمة الآتية: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ (٤٧) و ﴿ أَلَا لَهُ الْخُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (٤٨) و ﴿ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٤٩) ﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٥٠) ﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ . . ﴾ (٥١) و ﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٥٢) وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٥٣) و ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (٥٤) و ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ (٥٥) و ﴿ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (آل عمران ١٥٦)، و ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . ﴾ (٥٦) و ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٥٧) و ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ . . ﴾ (٥٨) و ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (٥٩) و ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٦٠) و ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (٦١) و ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٦٢)، ثم يصلي ويسلم على رسول الله ويصفه بتبليغ الرسالة والجهر بأوامر الله مهما كانت النتائج في قوله عليه السلام:

﴿ فبلغ رسالة ربه، وصدع بأمره ﴾ (٦٣) استيحاءً واقتباساً من قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . . ﴾ (٦٤) و ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٦٥) ونلاحظ أن اقتباسات الإمام كلها كانت مع تغيير بسيط في النص المقتبس بما

يلائم السياق الذي يدخله فيه على أساس أن ما عُيِّر هو غير القرآن الكريم إنما هو كلام بشري أفاد من النص الإلهي بما يكسبه حلاوة متأتية من روح النص المقدس وروعة سبكه، مع مراعاة الترتيب في الأفكار المتتابعة واستيحاء روح الآيات الكريمة واستحضارها والتوليف بينها بما يجعلها متمزجة امتزاجاً لا يقدر على أمثاله إلا الأئمة الأطهار، وهو ما يدل على حفظ الإمام القرآن الكريم حفظاً تمكَّن من نفسه فاستطاع أن يتمثله في المواطن التي يريد بها بكل تمكن واستيعاب وقدرة على التصرف فجاءت الاقتباسات جميلة مؤثرة في سامعيها معطية الدعاء تأثيراً عظيماً في دلالة على العبودية لله والتذلل لعظمته التي من خلالها يصل العبد إلى الارتباط بالله ومراضاته.

وأحيانا يكون الاقتباس كاملاً مع ذكر أن الله تعالى هو الذي قال الآية الكريمة في مثل قول الإمام (عليه السلام): (اللهم! دللت عبادك على نفسك، فقلت تباركت وتعاليت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٦٦)، وقلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٦٧) وقلت: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾^(٦٨)، أجل يا رب! نعم المدعو أنت ونعم الرب ونعم المجيب، وقلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٦٩) وأنا أدعوك اللهم! بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم. . .))^(٧٠) وفي ذلك حوار خاشع بين العبد وربيه من خلال التذكير بما ورد في كتاب الله من أهمية الدعاء وتضمينه آيات من الذكر الحكيم ولا سيما على لسان أهل البيت (عليهم السلام)؛ ليكون ذلك حبلاً متيناً بين الإمام وربيه ولا ريب فهذا مصداق لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((يا أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليَّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض

كهايتين - وجمع بين سبأتيه - لا كهاتين - وجمع بين سبأته والوسطى - لأنَّ إحديهما قُدَّام الأخرى فتمسَّكوا بهما لا تضلُّوا ولا تولُّوا ولا تقدِّموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((^{٧١}))

التناص مع كلام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

لاشكَّ أن بلاغة أمير المؤمنين تؤثر في كلِّ محب للغة العربية ومتذوق لها، فضلا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد اتَّضح تأثيره فيهم جميعًا وبأن ذلك من خلال ما أثر عنهم من تراث أدبي ديني فريد، وكان الإمام علي الهادي عليه السلام ممَّن تأثر بأمر المؤمنين عليهم السلام، واتَّضح ذلك فيما اثر عنه من أدعية وزيارات وكلمات قصار، فمن الأمثلة على ذلك قول الإمام علي الهادي عليه السلام: ((مخالطة الأشرار تدل على شرار من يخالطهم)) (^{٧٢}). ويبدو التأثير واضحًا بقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((الصابر على مخالطة الاشرار وصحبتهم، كراكب البحر إن سلم بيده من التلف، لم يسلم بقلبه من الحذر)) (^{٧٣}) وقوله: ((لا تصحبوا الاشرار فإنهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم)) (^{٧٤}) فقد أفاد من حكمة أمير المؤمنين وخبرته في الناس والحياة غير أن الصورة التي رسمها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كانت أكثر تصويرًا؛ لدخولها في نسق تشبيهي في الصورة الأولى التي نفرت من هذه الصحبة لأنها تجلب الأذى والمتاعب، أما كلمته الثانية فكان عماد بنائها قائمًا على النهي للتفسير من هؤلاء الأشرار مع بيان السبب وهو أنهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم، فبدا التأثير واضحًا غير أن كلمة الإمام الهادي عليه السلام اتَّسمت بالإيجاز وتكثيف للمعنى من خلال جعل الشرير ومن يخالطه مشتركين في حب الشر.

- ومن الأمثلة الأخرى قول الإمام الهادي عليه السلام: ((من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه)) (٧٥)، ويبدو التناص واضحًا مع قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه)) (^{٧٦})، والفكرة واحدة تحثُّ على عدم الرضا عن

النفس ومجاهدتها؛ لأنّ في الرضا عن النفس إسقاطاً للآخرين، وتقصيراً في واجباته وقد جمع الإمام الهادي عليه السلام لفظ (الساخط) في قوله (الساخطون)؛ الدال على كثرة المعتضين من ذلك؛ للتنفير من هذه الخصلة ويبعد المؤمنين من الغرور والركون إلى الرضا عن أنفسهم وعدم مراجعة أفعالهم، وقد كثر ذلك في زمن الإمام الهادي عليه السلام، أما أمير المؤمنين عليه السلام فقد أورد لفظة (الساخط) مفردة لتلائم صفة الرضا عن النفس المفردة في (من رضي).

المبحث الثاني: المستوى الصوتي:

تتميّز اللغة العربية بوفرة موسيقي ألفاظها، فحروفها وأصواتها ((واسعة الأفق كاملة في مدرجها الصوتي حسنة التوزيع للحروف، والأصوات، في هذا المدرج، متميزة المخارج والصفات، ثابتة الأصوات عبر القرون، يتوارثها جيل بعد جيل متنوعة الوظائف في بنية الكلمة، لكلّ نوع من الحروف، والأصوات وظيفة في تكوين المعنى وتثبيت أصله، وقراره، وتنوع شكله وألوانه، مع تناسق بين أصوات اللغة، وأصوات الطبيعة وتوافق بين الصورة اللفظية والصورة المعنوية المقصودة)).^(٧٧) ولما كان الإمام متمكناً من ناصية اللغة عارفاً بالوسائل الكفيلة التي تجعل أسلوبه أكثر تأثيراً في السامعين لذا اتّضح اهتمامه بالجانب الصوتي؛ لما له من تأثير في المتلقي وأثر في حفظ النص، ولاسيما عند قراءته بأصوات عذبة منغمة.

جرس الألفاظ في أدعية الإمام وكلماته القصيرة

الجرس والجرس: بفتح الجيم وكسرها يعني الصوت، والمنغمة، وجرس الحرف نغمته.^(٧٨) قال القاضي الجرجاني عن أهمية الأصوات ((وإتّما الكلام أصوات محلها من الإسماع محل النواظر الأبصار))^(٧٩) والإمام الهادي عليه السلام يحسن اختيار الألفاظ الدالة على المعاني ويتأنق في اختيارها، ولما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها

يستخدم كلا بحيث يؤدي معناه في دقة متناهية، وما ذلك إلا تأثر بأسلوب القرآن الكريم، وأساليب أجداده أمراء البيان العربي وفرسان الفصاحة فلكل كلمة نصيبها من أداء المعنى أقوى أداء.

وقد استخدم الإمام عليه السلام الألفاظ ذات الجرس القوي الموحية بالشدة والسرية، مثل (شديدة) و (جريرة) و (سريرة) في قوله: ((لم تخذلني في شديدة ولم تسلمني بجريرة ولم تفضحني بسريرة. . .))^(٨٠)؛ ليدلّل على مساندة الباري سبحانه له في أحواله كلّها، وقد جاءت على شدتها مسجوعة كما أن كلمتي (سريرة وجريرة) يجمعها جناس ناقص بتغيير الحرف الأول؛ ليتعاون جرس الألفاظ مع السجع والجناس في إظهار التنغيم وإثرائه.

ومثل قوله أيضاً: ((ومن أرادني بسوء فاصرفه عني وألحق به مكره واردد كيده في نحره وحل بيني وبينه واكفنيه بحولك وقوتك. . .))^(٨١) فالإمام يسأل الله تعالى أن يصرف عنه كيد السيئين فاستعمل ألفاظاً دل جرسها على شدتها مثل (سوء، ومكره، واردد، وكيده في نحره، واكفنيه) التي أوحى اجتماعها بشدة ذلك الرد ولا سيما أنه استعمل (اردد) التي تدل على أن الفعل كان ردّاً على أذى وليس ابتداء به؛ لأنّ الإمام لا يدعو إلا على من بادر بأذاه وطلب من الله تعالى بجملة الطلب (اكفنيه) أن يتولى أمور أصحاب السوء؛ لأنّ العالم بمكائدهم والقادر على ردها، فاتّضح من خلال جرس الألفاظ الموحى بالقدرة الإلهية كبر المكائد وأذاها.

التكرار الصوتي

للصوت علاقة قوية بالمعنى، ولا يبرز ذلك بشكل مؤثر إلا من خلال السياقات الداخلة فيها. قال جان كوهين ((إن علاقة الصوت والمعنى هي - كما تعلم - علاقة اعتبارية غير ان هذا لا يصدق إلا على الدليل المفرد، فبمجرد ما تنتقل إلى النسق تبرز

المناسبة بين الصوت والمعنى))^(٨٢)، وتكرار بعض الأصوات في انساق معينة يوحي بمعان معينة تعزز الدلالة المراد إبرازها وتلفت ذهن المتلقي إليها. ويظهر ذلك جلياً في أدعية الإمام الهادي عليه السلام في مثل قوله: ((يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيزاً عزني بعزك وايدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك))^(٨٣)، فقد تكرر صوتا العين والزاي في النص تكراراً ملحوظاً ولا سيما أنهما في مواضع متقاربة وبالجناس الاشتقاقي والتكرار الجملي مع أسلوب التعجب في (ما اعز عزيز العز في عزه) مما أوحى بمدى عزة الخالق العظيم، وانعكاسها على مَنْ طلب العزَّ منه وهو إمامنا الهادي عليه السلام .

وقوله عليه السلام: ((وأسألك بكلماتك التامات التي لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله إن الله عزيز حكيم . يا كريم يا علي يا عظيم يا أبصر المبصرين . . . ويا أسرع الحاسبين . . . ويا أرحم الراحمين))^(٨٤) فالملاحظ تكرار حرف الراء عشر مرات، فإذا علمنا أن صفة صوت الراء أنه مجهور ((مكرر يضرب اللسان معه ضربات متتالية))^(٨٥) أدركنا انعكاس التردد والحركة اللذين تموج بهما المخلوقات التي تحمل أسماءها كلمات الله ومراقبة البارئ عز وجل لكل صغيرة وكبيرة وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٨٦)

السجع

فن بديعي يعني بالتنغيم الصوتي وقد تناوله البلاغيون أمثال القزويني في قوله: ((السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد))^(٨٧)، أما السكاكي فعد الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر^(٨٨) وهو ثلاثة أضرب مطرف ومتواز وترصيع^(٨٩)

وقد وردت هذه الأنواع في مآثور الإمام الهادي عليه السلام حسب السياق ونوع الدعاء أو حسب نوع قصار كلماته فقد ورد السجع المطرف: وهو اختلاف الفاصلتين في الوزن. كقول الإمام عليه السلام: ((اللهم أعوذ بعفوك من عقوبتك، واعوذ برضاك من سخطك))^(٩٠) فعفوك وسخطك مختلفتان في الوزن ولكنها متقاربتان صوتياً وقد أكسبهما التضاد بالطباق بين (عفوك وعقوبتك) و (رضاك وسخطك) جمالاً دلاليّاً عزّز من الجمال التنغمي المنعكس من السجع ومثله ((أيا عدتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند))^(٩١) وهو كثير في كلامه عليه السلام.

والترصيع وهو ما كان في إحدى القريبتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية كقول الإمام عليه السلام: ((يا من إذا وعد وفي وإذا تواعد عفا . يا عظيم الخطر يا كريم الظفر . .))^(٩٢)

أمّا السجع المتوازي: ((وهو السجع الذي يدور عليه محور الإيقاع وهو منوط بنهايات الفواصل التي تمثل السكتة الطبيعية في الأداء اللغوي))^(٩٣)

كقول الإمام عليه السلام: ((يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده))^(٩٤) فقد توازت فقرات هذا المقطع من دعاء الإمام مما أكسب النص جمالا موسيقيا زيادة على ما في الجناس الناقص بتغيير الحرف الأول في (عدده ومدده) من تنغم أثري النص ومثله ((سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُوُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو))^(٩٥) فقد توازت الفقرتان لتفصحا عن عظمة الله التي تجمع بين المتضادات فهو دائم أبدي لكنه لا يسهو، وهو قائم سرمدي لكنه لا يلهو.

لقد توافقت فقرات أدعية الإمام المسجوعة مع ما اشترطه البلاغيون لحسن السجع من اختلاف قريبتيه في المعنى وتساويهما في الصوت فدلّ ذلك على قدرة تنغمية فريدة أفصحت عن كونه وحيدَ عصره في عذوبة مناجاته الإلهية وجمال تنغمياته التعبيرية .

الجناس

الجناسُ ويعرف أيضاً بـ "التجنيس"، وهو فنٌ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهِمُ في البدء التكرير، لكنّها تفاجئ بالتأسيس واختلافِ المعنى^(٩٦)، وهو مرتبط بمعناه اللغوي الذي يعني المشاكلة، يقال: ((جانسه) شاكلة واتحد في جنسه))^(٩٧) والجناسُ في الاصطلاح هنا: أن يتشابه اللفظان في النطقِ ويختلفان في المعنى. ومنها ما يكون تاماً إذا تشابه اللفظان رسماً ونطقاً واختلفاً معنياً وهو نوع كثير التكلف لذا لم نجده في كلام الإمام عليه السلام، أما النوع الثاني فهو الجناس الناقص الذي تختلف فيه اللفظتان في عدد الحروف أو ترتيبها أو ضبطها^(٩٨) وهو كثير في كلام الإمام حيث كانت تجنيساته مستحسنة؛ لأنها جاءت كاشفة النقاب عن المعاني وليست تزويقا لفظيا فكانت موافقة لما اشترطه البلاغيون

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني ((أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً))^(٩٩) فمن أمثلة جناس الإمام قوله عليه السلام: ((وأقلني عثرتي وارحم عبرتي))^(١٠٠) فما بين (عثرتي وعبرتي) جناس ناقص بتغيير الحرف الثاني، وكلتاهما تخصّ العبد فهو صاحب العثرة والعبرة فكأن الجناس أوحى بتنغيمه بضعف العبد وقلة حيلته فهو محتاج رحمة ربه مقييل العثرات ومخفف الأحزان والعبرات

وقوله عليه السلام: ((أنت الرب الجليل وأنا العبد الذليل،))^(١٠١) فما بين (الجليل والذليل) جناس ناقص بتغيير الحرف الأول، تتضح منه عظمة الرب الجليل وصغر العبد الذليل، وهذه هي غاية الدعاء، ومنها أيضاً: ((يا من إذا وعد وفى وإذا تواعد عفا))^(١٠٢). فما بين (وعد وتواعد) جناس ناقص بزيادة الألف في (تواعد) وأراد من خلاله بيان عظمة الخالق فإن وعدنا اوفى بعهده وإن تواعدنا بوعد على أخطاء

ارتكبتها عفا عنا لعظيم رحمته وجلالة قدره، كما أنّ بين (وفي وعفا) جناسًا ناقصًا بتغيير الحرف الثاني فكان التنغيم مؤديا فائدتين صوتية تنغيمية لفتت انتباه السامع بحسن نغمتها، ودلالية كثفت المعنى وأوضحت جمال الإيجاز وإيجاء التضاد الذي حملته الكلمتان المتجانستان.

أما كلماته القصيرة فهي كثيرة الجناس ومن الأمثلة على ذلك قوله عليه السلام:
(الناس في الدنيا بالمال ، وفي الآخرة بالأعمال)^(١٠٣). فما بين (المال والأعمال) جناس ناقص بزيادة الهمزة والعين في (الأعمال) على الأولى (المال) وقد دخل الجناس هنا في بنية التضاد أيضًا بين (الدنيا والآخرة) والغنى فيهما مختلف ففي الأولى بالمال وفي الثانية بالأعمال.

الخاتمة:

صفوة القول بعد هذه الرحلة الماتعة مع أدعية الإمام علي الهادي عليه السلام أنني
توصّلت إلى النتائج الآتية: -

*تميّزت ألفاظ أدعية الإمام علي الهادي عليه السلام بالانتقاء واستخدام الألفاظ ذات
الجرس القوي في مواضع القوة ؛ لتناسب الشدة المطلوبة كما في لجوئه لله تعالى
ودعائه له أن يكفيه أمر الكائدين، لكن أكثر هذه الأدعية كانت ألفاظها ذات جرس
هادئ ؛ لتناسب الخشوع الذي تميّزت به أدعيته الشريفة وكلماته القصار
*عمد الإمام عليه السلام إلى كلّ الوسائل والفنون اللفظية والسياقية غير المتكلفة التي
وسمت أدعيته برشاقة الألفاظ وحسن السبك فأثّرت الدلالة بطاقات إيجابية كبيرة
من الفنون الصوتية فأفاد من التكرار بأنواعه كالتكرار اللفظي، والصوتي والجمالي
والجناس الاشتقائي.

*من الفنون التنغيمية التي كثر ظهورها في أدعية الإمام الهادي عليه السلام السجع
بأنواعه الثلاثة علماً أنّها جاءت غير متكلفة واستدعاها السياق ؛ لذا أدّت فائدتين
دلالية أثّرت النص من خلال دخولها في سياقات لفظية كالتضاد وهو كثير التلازم
مع أسجاعه ولاسيما عند إبراز الإمام عليه السلام للعظمة الإلهية فيعمد إلى اختيار أفضل
الألفاظ المعبرة وإدخالها في سياق الموازنة بين عظمة الخالق وصغر المخلوق المحتاج
لرحمة ربه.

*برز الجناس الناقص بتغيير حرف أو زيادة أو تغيير ضبط الكلمة في أسلوب
الإمام عليه السلام ممتزجاً بالسجع المتوازي مما جعل كلماته القصيرة وأدعيته مطلباً للمؤمنين
لمناجاة الخالق العظيم

*بان تأثر الإمام عليه السلام بالقرآن الكريم فظهر التناسق القرآني واضحاً بين قدرة الإمام

عليه السلام على استيعابه واستحضاره عند مناجاة الخالق تعالى، أو عند نصح المخلوق.
* لا يخفى تأثر الإمام الهادي عليه السلام بأجداده الكرام عليهم السلام ولا سيما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فأخذته مثلاً على ذلك التأثر؛ لذا ظهر التناص في بعض كلماته وأدعيته وقد بيّنت ذلك من خلال الأمثلة.

* تنضوي قضايا بديعية تحت مصطلح التكرار اللفظي مثل: التريد، رد الإعجاز على الصدور، والإرصاد والتسهيم، والمجاورة غير ان كثرة التفرع فيها يذهب بأثرها الأسلوبوي ويحيلها صنعة، لذلك فان دراستها تحت مصطلح واحد يوجه الاهتمام نحو هذا الأثر ويبرزه بما يعزز دلالاته في السياق. يكون أفضل وأجدى.
* تدخل أدعية الإمام علي الهادي عليه السلام في أنساق للتقابل تختلف دلالاتها نتيجة لتحليل علاقاتها وقد تحللت موضوعاتها جميعاً من خلال علاقات التضاد؛ لذلك كان التقابل أبرز ملمح أسلوبوي فيها وله أشكال أهمها: التقابل المعجمي المفرد، والتقابل المعجمي المركب. ففي الأول يكون التقابل بين ألفاظ مفردة، وفي الثاني يكون جملياً وقد يستغرق جملاً متعددة. واستخدام هذه الأشكال تحدده دلالاتها.

هوامش البحث:

- ١) الإرشاد: ١/ ٤٣٥، أمان الأمة من الاختلاف ٢٩٣
- ٢) سورة الأعراف: ٥٥.
- ٣) سورة الأعراف: ٢٠٥.
- ٤) سورة غافر: ٦٠.
- ٥) سورة البقرة: ١٨٦.
- ٦) الفرقان: ٧٧
- ٧) وسائل الشيعة: ٣٦ / ٥٢، وينظر المجتبي من حديث المجتبي: ٣ / ١.
- ٨) كتاب: المعجم الأوسط: ٣ / ٢٩١
- ٩) المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٣٠١، ومسنند أبي يعلى ١ / ٣٦١
- ١٠) ميزان الحكمة ٥ / ١٥
- ١١) المجتبي ١ / ٤ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٨ / ١٨٠
- ١٢) إتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٦٢
- ١٣) صبح الأعشى إلى صناعة الإنشا: ١ / ٣٤٧
- ١٤) ينظر موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي: ١
- ١٥) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية: ٢ / ٨
- ١٦) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت: ٣١ / ٥٥ - ٥٦
- ١٧) ينظر موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي: ١٧
- ١٨) مصباح المتهجد: ١ / ٣٧١.
- ١٩) الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٩٢
- ٢٠) مصباح المتهجد: ٣٧١
- ٢١) البناء الفني لشعر الحب العذري في العصر الاموي" ١٧.
- ٢٢) مصباح المتهجد: ٣٧١
- ٢٣) الدروع الواقية: ٢٠٠
- ٢٤) الروض المرعي في صناعة البديع: ١٦٧.
- ٢٥) تحرير التحرير" ٢ / ٢٥٣، "حلية المحاضرة" ١ / ١٥٤
- ٢٦) البلاغة الاسلوبية" ٢٢.
- ٢٧) الكافي: ١٤ / ٣٣٦

- ٢٨) موسوعة سيرة أهل البيت ع: ٣٣ / ٢١١
٢٩) مصباح المتهجد: ١ / ١٠٢ .
٣٠) ينظر بناء الأسلوب في شعر الحدائث: ١٥١ .
٣١) السور المدنية دراسة بلاغية وأسلوبية: ١٠٦
٣٢) التحليل النقدي والجمال الأدبي: ٧٥
٣٣) تحف العقول: ٣٥٧
٣٤) موسوعة سيرة أهل البيت الإمام الهادي: ٢١٣
٣٥) مصباح المتهجد: ٣٧٥ .
٣٦) موسوعة سيرة أهل البيت الإمام الهادي: ٣٣ / ٢١٠ .
٣٧) كتاب الصناعتين: ١٨٦
٣٨) نهاية الإيجاز: ١٤٧
٣٩) الإيضاح شرح مقامات الحريري: ١٣٣ .
٤٠) حسن التوسل في صناعة التوسل: ٣٢٣ .
٤١) مصباح المتهجد: ٣٧٣ .
٤٢) الأنعام: ١٤٧
٤٣) الأعراف: ١٥٦
٤٤) مصباح المتهجد: ٣٧٣ .
٤٥) النمل: ٦٢
٤٦) الكافي: ١ / ٣٣٦ .
٤٧) النجم ٧
٤٨) الأنعام: ٦٢
٤٩) هود ٤٥
٥٠) الأعراف ١٥١
٥١) الرعد ٢٦
٥٢) العنكبوت ٦٢
٥٣) البقرة ٢٤٥
٥٤) الرعد ٣٩
٥٥) البروج ١٣

- ٥٦) الفرقان ٥٨
٥٧) سبأ
٥٨) الأنعام: ١٤
٥٩) الكهف ١٧
٦٠) الصافات ١٨٠
٦١) النساء ٨٨
٦٢) الرعد ٣٣
٦٣) مصباح المتهجد: ٢ / ٤٩
٦٤). المائة ٦٧
٦٥) الحجر ٩٤
٦٦) البقرة: ١٨٦
٦٧) الزمر: ٥٣
٦٨) الصافات: ٧٥.
٦٩) الإسراء: ١١٠.
٧٠) مصباح المتهجد: ٢ / ٤٩.
٧١) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٩٤
٧٢) موسوعة سيرة أهل البيت الإمام الهادي: ٣٣ / ٢٠٨.
٧٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٣٩٣
٧٤) م. ن: ١٦ / ٣٣٨.
٧٥) موسوعة سيرة أهل البيت الإمام الهادي: ٣٣ / ٢٠٥
٧٦) نهج البلاغة: ٤ / ٣
٧٧) خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد" ٢٥
٧٨) لسان العرب "مادة" جرس"، وهناك كتاب للدكتور ماهر مهدي هلال عنوانه: "جرس الفاظ ودلالاته في البحث البلاغي عند العرب" وهو في الأصل أطروحة دكتوراه.
٧٩) الوساطة بين المتنبئ وخصومه: ٤١٢.
٨٠) مصباح المتهجد: ١ / ٢٤٨
٨١) م. ن: ٣٧١.
٨٢) بنية اللغة الشعرية: ٧٥

- ٨٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠١
٨٤) دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٥.
٨٥) مصباح المتهجد: ٢ / ٤٠٩
٨٦) سورة الأنعام: ٥٩.
٨٧) الإيضاح في علوم البلاغة: ١ / ٣٦٢.
٨٨) مفتاح العلوم: ٧٦
٨٩) الإيضاح في علوم البلاغة: ١ / ٣٦٢.
٩٠) موسوعة سيرة أهل البيت: ٣٣ / ١٥٩.
٩١) م. ن: ٣٣ / ١٦١.
٩٢) مصباح المتهجد: ١ / ٣٧٣
٩٣) السور المدنية دراسة بلاغية وأسلوبية: ١٣٩.
٩٤) مصباح المتهجد: ١ / ٣٧٣
٩٥) الدروع الواقية: ٢٠٠
٩٦) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢ / ٨٢٨.
٩٧) المعجم الوسيط: باب الجيم.
٩٨) ينظر مختصر المعاني: ١ / ٢٧٢.
٩٩) أسرار البلاغة: ١ / ٨.
١٠٠) مصباح المتهجد: ١ / ٣٢٢.
١٠١) م. ن: ١ / ٣٧٥
١٠٢) م. ن: ١ / ٣٧٥
١٠٣) موسوعة سيرة أهل البيت ع: ٣٣ / ٢٠٥

قائمة المصادر والمراجع:

- *عبد الواحد، ابن أبي الأصعب المصري عبد العظيم بن (ت ٦٥٤هـ). ١٣٨٣هـ. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القرآن: تح: حفني محمد شرف. القاهرة.
- *الحراني، لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة. الشيخ حسين الأعلمي. ١٤٢٦هـ. تحف العقول عن آل الرسول: مط شريعت، إيران: انتشارات المكتبة الحيدرية ط ١.
- *هلال، د. ماهر مهدي. ١٩٨٠هـ. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب. بغداد: دار الرشيد للطباعة.
- *الخلي، شهاب الدين محمود (ت ٧٢٥هـ). ١٩٨٠هـ. حسن التوسل إلى صناعة التوسل: تحقيق أكرم عثمان يوسف. بغداد: دار النشر.
- *الخلي، السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني. ١٤١٤هـ. الدرور الواقية: تح مؤسسة آل البيت لإحياء التراث المترجم. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط.
- *الجرجاني، الشيخ عبد القاهر ت ٤٧١هـ. صحح أصله الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي وصحح طبعه وعلّق حواشيه السيد محمد رشيد رضا. د. ت. دلائل الإعجاز. بيروت. لبنان. دار المعرفة.
- *الطهراني، الشيخ آغا بزرك. ١٤٠٣هـ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلامة الجزء الثامن. بيروت: دار الأضواء. ط ٢.
- *العددي، لابن البناء المراكشي (ت ٧٢١هـ). ١٩٨٥هـ. الروض المريع في صناعة البديع: تحقيق رضوان بنقشرون. الدار البيضاء: دار
- القرآن الكريم.
- *المصري، أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين، يحيى عبدالرؤوف جبر. ١٩٨٥. إتفاق المباني وافتراق المعاني. عمان: دار عمار. ط ١.
- *الغفاري، علي أكبر. (١٣٨٨). الاصول من الكافي: تأليف لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ. طهران: دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندى. ط ٣.
- *الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ. ١٤١٤هـ. الأمالي: تح قسم الدراسات الإسلامية. قم المقدسة: دار الثقافة. مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع. ط ١.
- *القمي، الشيخ عباس المتوفى ١٣٥٩ هـ. د. ت. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية المحدث. قم المشرفة: مؤسسة الإسلامي المدرسين.
- *المطّرزي، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد (ت ٦١٠هـ). ٢٠٠٥م. الإيضاح: شرح مقامات الحريري. دراسة وتحقيق: فراس عبد الرحمن النجار، كلية التربية. أطروحة دكتوراه.
- *الميداني، عبد الرحمن. ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. مكة المكرمة.
- *كوهين، جان. ١٩٨٦ م. بنية اللغة الشعرية: محمد الوالي ومحمد العربي، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر. ط ١.

- النشر المغربية.
- *العكيلي، د. عهود عبد الواحد. ١٩٩٩م. البيت عليه السلام. ط ١.
- السور المدنية: دراسة بلاغية وأسلوبية دار الفكر. الأردن. عمان. ط ١.
- *القلقشندي، أحمد بن علي. ١٩٨٧هـ. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: تحقيق د. يوسف علي طويل دار الفكر. دمشق. ط ١.
- *القمي، للشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ت ٣٨١ صححه. د. ت. عيون أخبار الرضا: علق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي. بيروت - لبنان: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- *الهلالي، سليم بن قيس (٢ قبل الهجرة - ت ٧٦ هجرية). ١٤١٥هـ. كتاب سليم بن قيس الهلالي: للتابعي الكبير تح محمد باقر الأنصاري الزنجاني. قم المقدسة. مؤسسة نشر الهادي. ط ١.
- *المصري، لأي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرريقي ت ٧١١هـ. ١٤٠٥هـ. لسان العرب. قم - إيران: نشر أدب الحوزة.
- *فندريس، ج. تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م. اللغة: مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة: لجنة البيان العربي.
- *طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن المتوفى سنة ٦٦٤هـ. . د. ت. المجتبي من الدعاء المجتبي: تحقيق صفاء الدين البصري. قم المقدسة.
- *التفتازاني، سعد الدين. ١٤١١هـ. مختصر المعاني: دار الفكر. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت عليه السلام. ط ١.
- *النيسابوري، الحافظ أبي عبد الله الحاكم. د. ت. المستدرك على الصحيحين للإمام وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي رحمهما الله: إشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشي. بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- *التميمي، الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي مسند أبي يعلى المولي الامام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى (٢١٠ - ٣٠٧ هـ). د. ت. مسند أبي يعلى: تح حسين سليم أسد. دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث.
- *الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ ق. ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م. مصباح المهتجد. بيروت - لبنان: مؤسسة فقه الشيعة. ط ١.
- *الحسيني، أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني تح أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد أبو الفضل عبد الحسن بن إبراهيم. د. ت. المعجم الأوسط. الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- *السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م. مفتاح العلوم للسكاكي. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية. ط ١.
- *القرشي، باقر شريف. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. موسوعة سيرة أهل البيت الإمام علي الهادي عليه السلام: تح مهدي باقر القرشي. قم: دار المعروف للطباعة والنشر.
- *التفتازاني، سعد الدين. ١٤١١ هـ. مختصر